

## شروط تحقيق فرض الكفاية

وأثرها في القيام بموجب حق الشرع

دراسة تطبيقية

Parç

060077

12 Ocak 2019

İNANÇ DEĞERLENDİRİLMİŞ  
DOKÜMAN

د. آمال عبد الحميد محمد عبد المغيث (\*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين .... وبعد،  
فقد اقتضت حكمة الشارع في التكليف بالفرائض أن يكون منها ما يطلب  
أدائه من كل مكلف بعينه ؛ وذلك نظرا لما تحمله هذه الفرائض من حكمة لا  
تتأتى إلا بقيام كل واحد من المكلفين بها ؛ وذلك يتمثل في الفرائض التي قصد  
الشارع منها تهذيب وتأديب المكلفين ، وإعدادهم للمعاش والمعاد .  
كالقيام بأركان الدين ، وفرائض الإسلام ، التي لا تخلو تبعه المكلف إلا  
بعضائها.

وإذا كان هذا أحد شقَي الفرائض في الشريعة ؛ فإن شقها الآخر قد قصد  
الشارع منه، قيام المصالح واستمرارها ، دون النظر لأعيان المكلفين ؛ فلا  
يجب على كل أحد بل تخلو تبعه المكلفين عنه متى قام به من يحقق الفرض ؛  
لحصول القصد الشرعي وهو القيام بالفعل .

وفرض الكفاية يعد مهمة من مهمات الوجود حيث إنه يدخل في المجالات  
الدينية والدنيوية ، وإحاطة هذا النوع بالاهتمام فيه انتهاز لحياة الأمة .  
ومع تطور الحياة وتغير أنظمتها، يتعين إيجاد الأفراد الذين يقومون  
بكفاية الأمة في تلك الجوانب المتلاحقة ؛ للقيام بحوائجها الضرورية حتى يكون

(\*) المدرس بقسم أصول الفقه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة .

Mecelle-i Dövlleti Darü'l-Ulum, sy. 98, 1438/2016 Kahire



Faz 060077

فَرْضُ الْكِفَايَةِ  
(تَشْرِيحُهُ وَأَشَارُهُ)

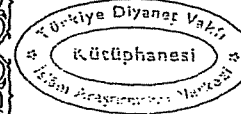
د. جَابِرُ عَلِيِّ حَمُودِ السَّعْدِيِّ (\*)

28 MARS 2017

MADE YAYINLANDIKTAN  
SONRA GELEN DOKUMAN

(\*) أستاذ مساعد - رئيس وحدة الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة السلطان قابوس - مسقط - سلطنة عمان.

٤٤٩ - ٥٢١



0163



مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْأَدْبِاسِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت  
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

شوال: ١٤٣٢هـ

سبتمبر: ٢٠١١م

السنة: السادسة والعشرون

العدد: السادس والثمانون

1. Kafi Dinner



التسامح

Farg  
060077

## فروض الكفالية ومقاصد الشريعة

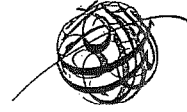
رضولن السيد

أولاً: في فروض الأعيان: يذكر علماء أصول الفقه أن الشريعة الإسلامية تضمنت فروضاً دينيةً مُلزمةً للأفراد لتحقيق مقاصد الشرع، وهذه الواجبات المُلزمة للمكلفين الأفراد تُسمى فروض الأعيان، والفرض العين «هو الذي يوجّه فيه الطلب إلى كل واحد من المكلفين بعينه، بحيث إذا تركه أثم واستحقّ الذمّ ككُلِّ الفرائض التعبدية التي يأثم تاركها من صلاة وزكاة وحج ووفاء بالعقود»<sup>1</sup>. إن المقصود من إقامة فرض العين هو تحقيق المصلحة الخاصة لكل فرد وهي تتكرر بتكرّر القيام بهذا الواجب. يقول القرافي في «الفروق»<sup>2</sup>: الأفعال قسمان: منها ما تتكرر مصلحته بتكرّره، ومنها ما لا تتكرر مصلحته بتكرّره؛ فالقسم الأول شرعه صاحب الشرع على الأعيان تكثيراً للمصلحة بتكرّر ذلك الفعل كالصلوات الخمس؛ فإن مصلحتها الخضوع لله وتعظيمه ومُناجاته والتذلُّل له والمثول بين يديه والتفهم لخطابه والتأدب بأدابه. وهذه المصالح

♦ مفكر وأكاديمي من لبنان، ومستشار تحرير مجلة التسامح.

MADE IN TURKEY BY  
SONBA GELLEN DOKÜMAN

12 TEM 2012



A L - T A S A M O H

# التسامح

فصلية فكرية إسلامية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

سلطنة عُمان - مسقط

ص.ب: 3232، الرمز البريدي 112 روي

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

مجلة التسامح

ماتف: 00968/24644032

00968/24644031

فاكس: 00968/24605799

البريد الإلكتروني:

tasamoh@mara.gov.om

tasamoh@gmail.com

www.altasamoh.net

رئيس التحرير

عبد الرحمن السالمي

مستشار التحرير

رضوان السيد

ربيع  
1431 هـ  
2010 م  
30



Farz  
060077

## فروض العين وفروض الكفاية رؤية جديدة حول الفرائض في الإسلام وعلاقتها بالمصالح والعصارة

وهبة الزجيلي

### فرض العين وفرض الكفاية وأسباب وجودهما

هذه الدراسة تلقي الضوء على الغايات الأساسية الكبرى من مشروعية الفروض، وجعلها إما فرض عين وإما فرض كفاية في الشريعة الإسلامية؛ حيث يتبين من خلالهما الاقتران بين المنهجية والأهداف بطريقة لا نظير لها في مختلف الشرائع السماوية والوضعية؛ لأن الإسلام يرتبط ربطاً وثيقاً وعضوياً وبارزاً بين بناء الفرد وتكوين المجتمع، من أجل تحقيق التواصل والتلازم بينهما من غير فتور ولا انقطاع، وليكتمل البناء التشريعي في إيجاد أمة حضارية متميزة لها خصائصها وصلتها بالحياة، على المستوى الخاص والعام.

♦ فقيه ومفكر من سورية.

MADDE YAYIMLANDIKTAN  
SONRA GELEN DOKÜMAN

12 TEM 2012

ريي  
1431هـ  
2010م  
30



A L - T A S A M O H

# التسامح

فصلية فكرية إسلامية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

سلطنة عُمان - مسقط

ص.ب: 3232، الرمز البريدي 112 روي

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

مجلة التسامح

هاتف: 00968/24644032

00968/24644031

فاكس: 00968/24605799

البريد الإلكتروني:

tasamoh@mara.gov.om

tasamoh@gmail.com

www.altasamoh.net

IRCI CA



رئيس التحرير

عبدالرحمن السالمي

مستشار التحرير

رضوان السيد

تتكرر كلما كررت «الصلاة». فالبارز في فروض الأعيان أن المصلحة المقصودة منها واصله إلى القائم بها بشكل مباشر؛ ولذلك فإن عليه القيام بها بأمر إلهي؛ لمتحقق تلك المصالح والمقاصد. وهذا النوع من التكليف لا يجوز أن يقوم به فرد عن فرد؛ لأن المصلحة فيها - كما سبق القول - ترجع إلى المكلف نفسه.

**ثانياً: فروض الكفاية:** أما النوع الآخر من الفروض لدى علماء الأصول فهي فروض الكفاية، وهي تتضمن المصلحة التي قصد الشارع حصولها من غير نظر إلى فاعلها، ولذا فإن الأمر الإلهي بإقامتها موجه إلى مجموع المكلفين لا إلى كل فرد بعينه، ولذلك سمي هذا النوع من الواجبات كفاياً، إذا تحققت مصلحته سقطت عن باقي المكلفين من الجماعة أو الأمة ضرورة القيام به<sup>3</sup>. ولذا فإنه في فروض الأعيان كالصلاة إذا لم يصل أحدنا وقع عليه الإثم بمفرده. أما في فروض الكفاية فإنه إن لم يقم بها أحد (كالصلاة على الجنائز أو الإفتاء أو تعلم الطب والصناعات) وقع الإثم على الجماعة. وهكذا فإن المصالح المقصود تحققها من فروض الكفاية هي مصالح عامة، والضرر بالتخلف عن القيام بها واقع على الجميع لفوات تلك المصالح. ويقسم الأصوليون فروض الكفاية إلى قسمين: واجبات دينية، ويقصدون بها الفروض المرتبطة بالعبادة المحضة مثل الصلاة على الجنائز، وواجبات دنيوية، ويعنون بها المصالح والمنافع العامة التي تعود على الأمة كلها، كالعلوم والصنائع التي تلبى الحاجيات والضروريات ووجوه الكفاية والازدهار. وللإمام الغزالي (505هـ) رأي لافت مؤداه أن الواجبات الكفائية مقصورة على أعمال الآخرة؛ أي الأمور الدينية البحتة<sup>4</sup>. «أما المبيعات والمناكحات والحراثة والزراعة وكل حرفة لا يستغني الناس عنها.. فلا حاجة لإيجابها؛ لأن قوام الدنيا بهذه الأسباب.. وقوام الدين موقوف على قوام أمر الدنيا ونظامها لا محالة..»، وقد جادله جمهور الفقهاء في ذلك استناداً إلى أن الطباع قد لا تترك بمفردها أقاصي مسائل الواجب والضرورات، وأن ترك الأمور على غايتها للوعي العام قد يؤدي إلى تقويت مصلحة عظيمة دنيوية، يختل - بنتيجة التخلف عن القيام بها - الشأن الديني أيضاً. ولكي يعظم الشاطبي (790هـ) من شأن فروض الكفاية - باعتبار أنها «قيام بمصالح عامة لجميع الخلق»<sup>5</sup> - عمد إلى ربطها ربطاً محكماً بالمقاصد الشرعية التي أدار عليها كتابه: الموافقات، فقال: إن المكلفين مأمورن بحفظ الدين اعتقاداً وعملاً، وبحفظ النفس قياماً بضروريات الحياة، وبحفظ العقل حفظاً لمورد الخطاب من ربه



ISSN

MADDE YAYIMLANDIKTAN  
SONRA GELEN DOKUMAN

Farg  
060077

## فروض الكفاية ومقاصد الشريعة

رضولن السيد

26 August 2015

**أولاً: في فروض الأعيان:** يذكر علماء أصول الفقه أن الشريعة الإسلامية تضمنت فروضاً دينية ملزمة للأفراد لتحقيق مقاصد الشرع، وهذه الواجبات الملزمة للمكلفين الأفراد تسمى فروض الأعيان، والفرض العين «هو الذي يوجه فيه الطلب إلى كل واحد من المكلفين بعينه، بحيث إذا تركه أثم واستحق الذم ككل الفرائض التعبدية التي يأتى تأديتها من صلاة وزكاة وحج ووفاء بالعقود»<sup>1</sup>. إن المقصود من إقامة فرض العين هو تحقيق المصلحة الخاصة لكل فرد وهي تتكرر بتكرر القيام بهذا الواجب. يقول القرافي في «الفروق»<sup>2</sup>: الأفعال قسمان: منها ما تتكرر مصلحته بتكرره، ومنها ما لا تتكرر مصلحته بتكرره؛ فالقسم الأول شرعه صاحب الشرع على الأعيان تكثيراً للمصلحة بتكرر ذلك الفعل كالصلوات الخمس؛ فإن مصلحتها الخضوع لله وتعظيمه ومناجاته والتذلل له والمثول بين يديه والتفهم لخطابه والتأدب بأدابه. وهذه المصالح

IRCIKA KAP.

مفكر وأكاديمي من لبنان، ومستشار تحرير مجلة التسامح.

24-30.



Farz  
060077

## فروض العين وفروض الكفاية رؤية جديدة حول الفرائض في الإسلام وعلاقتها بالمصالح والعصارة

وهبة الزحيلي

### فرض العين وفرض الكفاية وأسباب وجودهما

هذه الدراسة تلقي الضوء على الغايات الأساسية الكبرى من مشروعية الفروض، وجعلها إما فرض عين وإما فرض كفاية في الشريعة الإسلامية؛ حيث يتبين من خلالهما الاقتران بين المنهجية والأهداف بطريقة لا نظير لها في مختلف الشرائع السماوية والوضعية؛ لأن الإسلام يرتبط ربطاً وثيقاً وعضوياً وبارزاً بين بناء الفرد وتكوين المجتمع، من أجل تحقيق التواصل والتلازم بينهما من غير فتور ولا انقطاع، وليكتمل البناء التشريعي في إيجاد أمة حضارية متميزة لها خصائصها وصلتها بالحياة، على المستوى الخاص والعام.

23-11-2015

♦ فقيه ومفكر من سورية.

وقد كان هنالك من العلماء مَنْ جعل أمر فروض الكفاية (مما ليس فيه نصُّ بل هو من مقتضياته) من ضمن لواحق القياس الفقهي، أو من ضمن مسائل «تحقيق المناط»، وقد ظل هذا المسلك سارياً حتى القرن السابع الهجري، ولدى علماء الأصول؛ بيد أن بعضهم البعض رفع ذلك إلى مرتبة النظرية، فلم تعد رعاية المصالح العامة للأمة من فروض الكفايات، أو من مقتضيات الضرورات؛ بل تجاوز الأمر ذلك إلى اعتبارها لديه من المقاصد الكلية للشريعة.

والمقاصد الكلية أو المصالح الضرورية باستقراء للكتاب والسنة هي خمسٌ: حقوق النفس، وحقوق العقل، وحقوق الدين، وحقوق النسل، وحقوق الملك؛ فكلُّ ما يؤدي إلى صون الحياة الإنسانية لجهات الإبقاء والمعرفة وحفظ الأديان (الأخلاق والانتظام) والأسر والأموال المكتسبة من حلال، فكلُّ ما يؤدي إلى تحقيق هذه الأمور هو من مقاصد الشريعة، وبذلك تُصبح فروض الكفاية مختصة بالضرورات الشرعية، وذات معنى تعبدي، وتُصبح المسائل التطويرية والتحسينية والمساعي والجهود من أجل التقدم ذات طابع مقاصدي، يتصل من جهة برسالة الأمة، ويتصل من جهة ثانية بسيادتها وتقدمها وازدهارها، وما يمكن أن تُسهم به في خدمة جهودها، وخدمة العالم أجمع.

فلتكن آية الدعوة إلى العالم والعلماء والنُخب العالمة والخير والمعروف والفلاح رائدنا في عوالم الحاضر والمستقبل، في عملنا من أجل صون المعنى الكبير لأمتنا، وتطوير مسائل عيشنا وتقدمنا للتأهل والمشاركة في حضارة العصر وعصر العالم، ومن أجل ذلك كان هذا المحور بمجلة «التسامح»، في نطاق المسعى لتحقيق التقدم من جهة، والاقتران على المُضيِّ نحو التعارف والتفاهم على الصراط السواء من جهة أخرى.

26 August 2015

IRCIKA Ktp.



MADE YAYIMLANDIKTAN  
SONRA GELEN DOKUMAN